العقيدة الاسلامية : عقيدة استعلاء ، من اخص خصائصها ، انها تبعث فى روح المؤمن بها الاحساس بالعزة من غير كبر ، وروح الثقة فى غير اغترار ، وشعور الاطمئنان فى غير تواكل .. والعقيدة فى الاسلام : حقيقة اساسية من حقائق الوجود ، وهى فى ذاتها وطبيعتها ، كفيلة بتعديل القيم والموازين ، وتعديل الحكم والتقدير ، وتعديل المنهج والسلوك ، وتعديل الوسائل والأسباب .. ويكفى ان تستقر العقيده الاسلاميه وحدها فى قلب الانسان المؤمن ، لتقف به أمام الدنيا كلها ، بمن فيها ، وما فيها ، عزيزا كريما ..

العقيدة الإسلامية

احمد عبد الرحيم السايح

والعقيدة فى الاسلام : عقيده حياة ، تحث على طلب العلم ، وتدعو الى استثماره والافادة منه ، وتبيح للانسان مجال الفكر ، وتفسح له ميدان النظر ، وتسمح له بالتمتع بالطيبات .. عقيدة تسمو بالانسان ، فتفيض على النفوس المؤمنة بروح الحرية ، وتبعث فى الافئدة حرارة الشمم والحمية والأباء ..

عقيدة تحمل للنفس الانسانية روحا من الأدب ، لايقدر على الاتيان بمثلها غيرها مما يتخيله البشر . ذلك لأن هذه العقيدة تؤثر على كل قوة من قوى النفس ، فتقيمها على الصراط المستقيم ، صراط الله الذى وضعه الخالق لاصلاح الخلق قال تعالى : « وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » (١) .

والعقيدة يقول عنها الفيومى : « العقيدة ما يدين الانسان به » (٢) واعتقد الشىء : اشتد وصلب . واعتقد كذا بقلبه .. (٣) .

ويقول الدكتور نجيب الكيلانى : « ان الدين الاسلامى عقيدة شاملة لتنظيم الحياة وتفسيرها ، واستجابة لحاجات النفس الانسانية ، ومشعل يضىء الطريق امام الناس ، ويبلغ بهم غايات السعادة والاستقرار ، ووسيلة لتقويم العلاقات العامة والخاصة » (٤) .

هذه العقيدة التى جاء بها الاسلام ، هى اعطف شىء على الانسان فى مصائبه ، واحنى آس عليه فى نوازله يعتصم بها فى مخاوفه ، ويلتجىء اليها فى أموره ، ويستسهل بها صعوبات الحياة ، ويموت بها مرتاحا ، قرير العين ، لتيقنه ان بدا تنتظره لتحمله الى عالم ارقى من هذا العالم ، وقدرة تحف به ، تحفظه من عاديات الفناء وجائحات العدم ..

تامل فى امر هذه العقيدة التى تمس اخص حياة الانسان ، وتدبر بامعان فى شعوبها وفنونها السارية ، من سائر عواطف النفس مسرى الكهرباء فى أسلاكها . تامل وتدبر : ترى قوة النظر والشم واللمس والذوق والحس مستخدمة ومسخرة لهذه العقيدة .. وما مناظر هذا الجمال التكوينى ، وبدائع هذا العالم الحسى ، مما يؤثر على كل حاسة من جهة قابليتها . الا مثيرات لهذه العقيدة ، موقظات لزيادة الشعور بها .. والعقيدة الاسلامية كاملة لأنها من عند الله ، وما كان من عند الله ، كان الاطمئنان اليه من لوازم الحياة .. (٥) .

وما اكثر سمات العقيدة الاسلامية ، وما اعظم خصائصها :

١ ـ انها كلية من الكليات التى تربط الانسان بقوى الكون الظاهرة والخافية .

٢ ـ انها تبث الثقة والطمانينة فى الانسان وتمنحه القوة لمواجهة القوى الالحادية والأوضاع الباطلة ..

٣ ـ انها توضح للانسان غايته واتجاهه وطريقه .

٤ ـ انها تجمع للانسان طاقاته وقواه ، وتدفعها فى اتجاه الغاية .

٥ ـ انها تقدم للانسان الحل لمشكلاته جميعها على امتداد الأزمان والأمكنة ..

٦ ـ انها تقدم الحلول ومعها المؤيدات لتنفيذها ، والابقاء عليها ..

٧ ـ انها تتسع لكل انواع النشاط الانسانى ، وتربط بين المنطق والواقع والمادة والروح . (٦)

ومن يتامل العقيدة الاسلامية ، ويتدبر ما جاءت به من مفاهيم تناولت معضلات الحياة . ان من يتامل ذلك يحس بالاطمئنان ، ويتخلص من الحيرة التى تواجه كثيرا من المفكرين . ليس فى الاسلام الغاز ، ولا طلاسم ، وليس فيه ما يصعب على العقل فهمه وقد هيا الله للعقيدة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أثر العقيدة في البناء

تقف العقيدة الاسلامية منذ اشرقت بنور الله ـ تقف مهيمنة على كل المبادىء ولا تقبل العقيدة الاسلامية ابدا ان يدخل فى الاسلام ما ليس منه او يخرج منه ما هو فيه . لأن العقيدة الاسلامية بما اشتملت عليه من مبادىء واحكام . كل لا يتجزأ ، ولا تقبل الخلط مع غيرها من المذاهب الوضعية . والعقيدة الاسلامية ضرورة للانسان، وضرورة كبرى للمجتمعات الاسلامية وذلك لرفع مستواها الثقافى والفكرى ، وللمحافظة عليها من الانحراف الالحادى ..

وفى ظل العقيدة الاسلامية تتخلص المجتمعات من المعتقدات الخرافية والاساطير والاوهام والشكوك والمذاهب الفكرية وترقى الى مستويات عليا ، من الاخاء الصادق ، والتعاون المثمر ، والاحساس بالأمن والأمان .. وان العقيدة الاسلامية لها من المقومات ما يمكنها من ان تبعث فى نفوس المؤمنين اسمى آيات الاطمئنان . وان صاحب العقيدة الاسلامية ، يصبح بفضل عقيدته صالحا فى نفسه مصلحا لأسرته واخوانه ومجتمعه وامته . يسعى دائما لجلب الخير ، ويعمل جهده فى دفع الضر . هذا بخلاف التيارات المادية الالحادية فانها تخضع لمجموعة من البشر غير آبهة بمصلحة المجتمعات ، ولا مصلحة الافراد .. وذلك ان هذه الأنظمة البشرية مبنية على مصلحة فئة معينة من الناس ، وترفضها فئات كثيرة من بنى الانسان بحكم مباينتها لمصالحها . وعلى هذا فان العقيدة الاسلامية وتعاليمها السمحة ، هى الضامن الوحيد لسعادة الانسانية كلها ، لما تنطوى عليه من مصالح ، وتنهى عنه من مفاسد .. والعقيدة الاسلامية تمقت المذاهب الوضعية التى دبجها سماسرة البشر ، لانها تخرج بالانسان من دائرة الايمان الى حياة لا تخضع لآداب شرعية ، بل تصبح حياة مادية ، لا تستجيب لوجدان ، ولا تتقيد باخلاق .

والعقيدة الاسلامية تنهى عن المادة ، والاستماتة فى طلبها ، وتجعل الروابط بين الافراد والمجتمعات على اساس الاسلام ، لا على اساس المصالح المادية التى لا تلبث أن تتغير وتتعارض .. وبجانب هذا فان العقيدة الاسلامية : عقيدة قيم وضوابط سلوكية مادية ومعنوية . وهذه القيم يتصل بعضها بحياة الافراد ، ويتصل بعضها بحياة الجماعات .

وبهذا كانت العقيدة فى الاسلام تعطى نظاما كاملا متكاملا للحياة ، سواء من وجهة نظر الفرد ، أم من وجهة نظر الجماعة . والذين يريدون من الناس ان يتخففوا من العقيدة وان يتخلصوا من الارتباط بها ، انما يوجهون المجتمع توجيها ضارا مفسدا له ، مفضيا به الى شرعظيم ، وخطر ماحق ، وتدل الدراسات النفسية للأفراد والجماعات ان الارادة تخضع الى حد بعيد للقوة العقلية ، فاذا اقتنع العقل وجه الارادة ، وبعث الرغبة . وصار الاقتناع هو القوة المحركة ، والفاعلية المؤثرة ..

والعقيدة الاسلامية تتفق مع الفطرة التى فطر الله الناس عليها ، ولهذا كانت ذات تاثير قوى ، يثير العزائم ، ويوجه الارادة ، ويرضى العقل .. وهى واحدة مهما اختلفت بالمسلمين الديار ، وتناءت بهم الاقطار ، وتباينت الاجناس وتمايزت الالوان .. وما اعظم عقيدة المسلمين . انها جامعة اسلامية ، تعمل على جمع المسلمين وتحرص على تكامل اخوتهم .

ورابطة العقيدة اعلى واقوى من رابطة الدم والنسب والوطن .

الاسلامية الاعتماد على دعائم ثلاث هى : بديهية العقل ، وصحة الدليل، ومطابقة حقائق الوجود .. فحين يقول الله تعالى : ((أفى الله شك فاطر السموات والأرض)) (٧) . فانه يوقظ بذلك بديهية الشعور الانسانى ، ويستثير مكامن الفطرة القويمة .. وحين يقول : (أم خلقوا من غير شىء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض) (٨) فانه يدعو الى النظر فى الدليل ، ويحث على التفكير فى أسرار هذا الوجود.. ومن هنا كانت العقيدة الاسلامية دعوة الى التوازن ، ودعوة الى الاحتفاظ للانسان بانسانيته وكرامته وطمانينته ..

●●

---

١ ـ سورة الأنعام . الآية رقم ١٥٣
٢ ـ المصباح المنير . مادة (عقد) .
٣ ـ بصائر ذوى التمييز . للفيروز ابادى ج ٤ ص ٨٣
٤ ـ انظر الأدب فى خدمة الحياة والعقيدة للأستاذ عبد الله احمد العويش . ص ١٧ ..
٥ ـ مقدمة المصحف المفسر للعلامة محمد فريد وجدى ص ٥١ ..
٦ ـ راجع : حضارة الاسلام . المجلد التاسع ص ٨٤ . دمشق .
٧ ـ سورة ابراهيم الآية رقم ١٠
٨ ـ سورة الطور . الآيتان ٢٥ ، ٢٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com